■ المبحث الأول
الدور الليبي في نشأة وتكوين الاتحاد

يغطي هذا المبحث في عدة نقاط الدور الليبي داخل الاتحاد الأفريقي نجملها فيما يلي:

أولاً - الدور الليبي في نشأة الإتحاد :

ودعت القارة الإفريقية منظمتها الأم (منظمة الوحدة الإفريقية) بعد 39 عاما لتستقبل منظمة أخرى وليدة أطلق عليها اسم الاتحاد الإفريقي. وكان الوداع حارا؛ لاسيما وأن المنظمة الراحلة شهدت بين أروقتها وعلى مدى هذه السنوات الطويلة قمما ومؤتمرات وصدر عنها بيانات وقرارات كان لها صدى بين جنبات القارة، وكانت ملتقى لمشاعر جياشة من الزعماء الأفارقة المناضلين من أجل حرية بلدانهم وكرامة شعوبهم ووحدة قارتهم.

فقد حسم الزعماء الأفارقة إذن أمرهم، وغلبوا الرأي القائل بإنشاء منظمة جديدة على غيره من الآراء الداعية إلى الإبقاء على تلك القديمة مع إصلاحها من الداخل. وفي احتفالية كبيرة حضرها معظم الرؤساء الأفارقة أطلقوا رصاصة الرحمة على منظمتهم ووأدوا هياكلها ومؤسساتها الثرى واستقبلوا بالفرح مولودهم الجديد. وكان لليبيا الدور الأكثر بروزا في نشأة هذا الكيان الجديد[1].

(1)يحل الاتحاد الإفريقي محل منظمة الوحدة الإفريقية بعد 39 عاما من تأسيسها بأديس أبابا (25 من شهر ماء/ مايو 1963) وهو يضم 53 دولة، ويشتمل الاتحاد الإفريقي على جملة=

فبعد سنتين من مؤتمر سرت بليبيا حيث وقع على القانون التأسيسي للاتحاد الإفريقي صادق مؤتمر القمة الإفريقي في دورته الـ 38 على إنشاء هذا الاتحاد بديلا لمنظمة الوحدة الإفريقية بهدف القيام، في جملة أمور، إلى تسريع عملية التكامل في القارة لتمكينها من لعب دورها المناسب في الاقتصاد العالمي، مع معالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعددة الأوجه تعقيدا لأنها من بعض الجوانب السلبية للعولمة. وكانت مدينة ديربان بجنوب إفريقيا مقر انعقاد أول قمة لهذا المولود الجديد من 8 إلى 10 من شهر ناصر/ يوليو 2002.

وظهور الاتحاد الإفريقي يمكن وصفه بأنه يشكل حدثا ذا حجم كبير في التطور المؤسسي للقارة الإفريقية.

وتنتظر هذا الاتحاد الإفريقي مهام كبيرة وجسيمة. وليس من المنطق أو العدل أن نطالب الاتحاد الوليد بالتصدي لهذه المهام وإنجازها بين عشية وضحاها، فأمراض القارة الإفريقية مزمنة ومستعصية، فالفقر والجهل والمرض تعد أبرز المشكلات الاجتماعية والاقتصادية. كما أن الحروب الأهلية والنزاعات الحدودية وصراعات القوى الكبرى إضافة إلى الانقلابات العسكرية كل ذلك يعتبر من أخطر التحديات السياسية التي ظلت عائقا أمام مشاريع التنمية لفترات طويلة(1).

فهل سينجح الاتحاد الإفريقي الوليد والذي يواجه اختبارا صعبا بين النجاح والفشل في التعامل مع هذه المشكلات والتحديات بإرادة جديدة وبروح مختلفة

=مؤسسات في اللجنة والبرلمان الإفريقي ومجلس الأمن والسلم تم اقرارها خلال قمة مابوتو بموزمبيق سنة 2003 . وأول من شغل منصب رئيس الإتحاد الإفريقي هو تامبو أمبيكي والذي كان آنذاك رئيس منظمة الوحدة الإفريقية، أما الآن فالاتحاد الإفريقي تحت رئاسة الزعيم الليبي معمر القذافي.

(1)أحمد طه محمد، قضايا إفريقيا والنظام العالمي الجديد»، السياسة الدولية، ع 113، ناصر/ بوليو 1993، ص: 22.

عن ذي قبل؟ أم أن الحماس المصاحب لكل جديد سرعان ما يختفي وتفتر الهمم وتضعف العزائم وتعاود أمراض الهياكل التنظيمية للأعمال الجماعية المشتركة في عالمنا النامي لتطل برأسها من جديد وتحيل هذا الجسد الوليد إلى جثة هامدة تنتظر رصاصة رحمة جديدة؟

فمن الأهداف الرئيسية لهذه المنظمة تخليص القارة من بقايا الاستعمار والفصل العنصري، وتعزيز الوحدة والتضامن بين الدول الإفريقية، التنسيق، وتكثيف التعاون من أجل التنمية؛ للحفاظ على سيادتها وسلامتها الإقليمية من الأعضاء وتنص على تعزيز التعاون الدولي في إطار الأمم المتحدة، وفي الواقع، بوصفها المنظمة القارية فإن ذلك له التأثير الفعال الذي يمكن جميع الدول الأعضاء من اعتماد تنسيق المواقف بشأن المسائل ذات الاهتمام المشترك في القارة الإفريقية، والدفاع عن مصالح إفريقيا على نحو فعال(1).

والمنظمة من خلال لجنة التنسيق لتحرير إفريقيا، تعمل على التوصل إلى توافق دولي في دعم الكفاح من أجل التحرر والنضال ضد الفصل العنصري. وقد وضعت قمة منظمة الوحدة الإفريقية المنعقدة بمدينة سرت بليبيا في الفاتح من سبتمبر 1999 ست نقاط تشكل دوافع إنشاء الاتحاد الإفريقي وهي:

1. تعزيز منظمة الوحدة الإفريقية لتكون أكثر فاعلية وتتواكب مع التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحدث داخل القارة وخارجها.

2. استلهام المثل التي استرشد بها الآباء المؤسسون للمنظمة والأجيال التي تؤمن بالانتماء الإفريقي في تصميمها على تجسيد الوحدة والتضامن والتلاحم والتعاون فيما بين الدول والشعوب الإفريقية.

3. استكمال النضال البطولي للشعوب والبلدان الإفريقية خلال القرن الأخير

(1)إجلال رفت، القرن الإفريقي: أهم القضايا المثارة، المستقبل العربى، ع 167، الطير/ إبريل 1997، ص: 16.

من الألفية الثانية من أجل الاستقلال والكرامة الإنسانية والتحرر الاقتصادي والإنجازات التي حققتها الشعوب والبلدان لترسيخ وتعزيز الوحدة الإفريقية.

4. إدراك التحديات التي تواجه القارة وشعوبها وحتمية تعزيز تطلعات الشعوب من جديد لدرجة أقوى من الوحدة والتضامن والتلاحم في مجتمع أكبر للشعوب يتعدى الخلافات الثقافية والأيديولوجية والعرقية والقومية.

5. التصدي للتحديات ومعالجة الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الجديد في إفريقيا وفي العالم أجمع على نحو فعال.

6. تحقيق طموح الشعوب الإفريقية في وحدة أكبر وفقا لأهداف ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية والمعاهدة المؤسسة للجماعة الاقتصادية الإفريقية ووضع حد للنزاعات التي تعتبر عقبة رئيسية في سبيل تنفيذ برامج التنمية والتكامل.

1.-: القانون التأسيسي للاتحاد الإفريقي(1):

(1)وكان قادة ورؤساء الدول الحاضرة والموقعين على وثيقة نشأة الاتحاد الأفريقي هم أصحاب الفخامة: 1. رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. 2. رئيس جمهورية أنجولا 3. رئيس جمهورية بنين. 4. رئيس جمهورية بوتسوانا. 5. رئيس جمهورية بوركيني فأسوأ، 6. رئيس جمهورية بوروندي. 7. رئيس جمهورية الكاميرون. 8. رئيس جمهورية الرأس الأخضر، 9. رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى، 10. رئيس جمهورية تشاد. 11. رئيس جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية. 12. رئيس جمهورية الكونغو، 13، رئيس جمهورية كوت ديفوار. 14. رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية. 15. رئيس جمهورية جيبوتي. 16. رئيس جمهورية مصر العربية 17، رئيس دولة إريتريا. 18. رئيس وزراء جمهورية إثيوبيا الاتحادية الديموقراطية 19 - رئيس جمهورية غينيا الاستوائية 20 - رئيس جمهورية الجابون 21. رئيس جمهورية جامبيا. 22 رئيس جمهورية غانا- 23، رئيس جمهورية غينيا. 24. رئيس جمهورية غينيا بيساو 25 رئيس جمهورية كينيا، 26، رئيس وزراء ليسوتو 27 رئيس جمهورية ليبيريا. 28. قائد ثورة الفاتح من سبتمبر للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمي 29. رئيس جمهورية مدغشقر. 30. رئيس جمهورية ملاوي. 31. رئيس جمهورية مالي، 32، رئيس جمهورية موريتانيا الإسلامية، 33. رئيس وزراء جمهورية=

جاء في نص الوثيقة التأسيسية للاتحاد الإفريقي ما يبرهن على عزم وتصميم قادة القارة السوداء، وفي مقدمتهم الزعيم الليبي معمر القذافي، على المضي قدما في طريق التحرر والتقدم واستئصال أمراض القارة، فقد جاء في هذه الوثيقة ما يلي: نحن رؤساء الدول والحكومات الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية: «إذ نستلهم من المثل النبيلة التي استرشد بها الآباء المؤسسون لمنظمتنا القارية وأجيال من أنصار الوحدة الإفريقية الشاملة في عزمهم على تعزيز الوحدة والتضامن والتلاحم والتعاون فيما بين الشعوب والدول الإفريقية؛

– وإذ نضع في الاعتبار المبادئ والأهداف المتضمنة في ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية وفي المعاهدة المؤسسة للجماعة الاقتصادية الإفريقية؛ وإذ تذكر بالكفاح البطولي الذي خاضته شعوبنا وبلداننا من أجل الاستقلال السياسي والكرامة الإنسانية والتحرر الاقتصادي؛

– وإذ نأخذ في الاعتبار أن منظمة الوحدة الإفريقية قد لعبت، منذ إنشائها، دورا حاسما وقيما في تحرير القارة وتأكيد الهوية المشتركة وعملية تحقيق وحدة قارتنا، كما هيأت إطارا فريدا لعملنا الجماعي في إفريقيا وفي علاقاتنا مع بقية العالم؛

– وإذ نعقد العزم على التصدي للتحديات المتعددة الجوانب التي تواجه قارتنا وشعوبنا على ضوء التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تجري في العالم؛

=موريشيوس. 34. رئيس جمهورية موزنبيق 35، رئيس جمهورية ناميبيا 36. رئيس جمهورية النيجر 37. رئيس جمهورية نيجيريا الاتحادية. 38. رئيس جمهورية رواندا. 39. رئيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية. 40. رئيس جمهورية ساو تومي وبرنسيب. 41. رئيس جمهورية السنغال. 42، رئيس جمهورية سيشل، 43، رئيس جمهورية سيراليون. 44 رئيس جمهورية الصومال. 45. رئيس جمهورية جنوب أفريقيا، 46. رئيس جمهورية السودان. 47 – ملك سوازيلاند. 48. رئيس جمهورية ثيرانا المتحدة. 49. رئيس جمهورية جنوب إفريقيا. 50. رئيس الجمهورية التونسية. 51. رئيس جمهورية أوغندا. 52. رئيس جمهورية زامبيا 53. رئيس جمهورية زيمبابوي.

– وإذ نعرب عن اقتناعنا بالحاجة إلى التعجيل بعملية تنفيذ المعاهدة المؤسسة للجماعة الاقتصادية الإفريقية بغية تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية في إفريقيا، والتصدي– بصورة أكثر فعالية– للتحديات التي تفرضها العولمة؛

– وإذ نسترشد برؤيتنا المشتركة لإفريقيا قوية ومتحدة وبالحاجة إلى بناء شراكة بين الحكومات وكافة فئات المجتمع المدني وخاصة النساء والشباب والقطاع الخاص بغية تعزيز التضامن والتلاحم بين شعوبنا؛

– وإذ ندرك أن ويلات النزاعات في إفريقيا تشكل عائقا رئيسيا أمام التنمية الاجتماعية والاقتصادية لقارتنا، وأن هناك حاجة إلى تعزيز السلم والأمن والاستقرار كشرط أساسيا لتنفيذ برنامجنا الخاص بالتنمية والتكامل؛

– وإذ نعقد العزم على تعزيز وحماية حقوق الإنسان والشعوب ودعم المؤسسات والثقافة الديمقراطية وكفالة الحكم الرشيد وسيادة القانون؛

– وإذ نعقد العزم أيضا على اتخاذ التدابير اللازمة لتقوية مؤسساتنا المشتركة ومنحها السلطات والموارد اللازمة لتمكينها من أداء صلاحياتها بصورة فعالة؛

– وإذ تذكر بالإعلان الذي اعتمدناه خلال الدورة الاستثنائية الرابعة لمؤتمرنا في سرت بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، في 9/ 9/ 1999 والذي قررنا بموجبه[1].

(1)فيما يلى جدول يبين الدول التي وقعت أو انضمت أو صدقت على الوثيقة وتاريخ ذلك.

م	الدولة	تاريخ التوقيع	تاريخ التصديق	تاريخ الايداع أو الانضمام
.1	الجزائر	2000 /7 /12	2001 /5 /23	
.2	انجولا	2001 /3 /1		
.3	بنين	2000 /7 /12		
.4	بنسوانا	2001 /2 /26	2001 /3 /1	
.5	بوركينا فاسو	2000 /7 /12	2001 /2 /27	2001 /3 /2
.6	يوروندى	2000 /7 /12	2001 /2 /28	2001 /3 /1
.7	الكاميرون	2001 /3 /2		
.8	جمهورية الرئيس الأخضر	2000 /7 /12		
.9	جمهورية إفريقيا الوسطى	2000 /7 /12	2000 /12 /17	2001 /1 /18
.10	تشاد	2000 /7 /12	2001 /2 /6	2001 /6 /2
.11	جزر القمر	2001 /2 /1	2001 /1 /16	2001 /2 /27
.12	الكنغو	2001 /3 /1		
.13	ساحل العاج	2001 /1 /1	2001 /2 /27	2001 /3 /1
.14	جمهورية الكنفر الديموقراطية	2001 /3 /1		
.15	جيبوتي	2000 /7 /12	2000 /12 /4	2001 /1 /10
.16	مصر	2001 /10 /22		
.17	غينيا الاستوائية	2000 /7 /12	2000 /12 /4	2001 /1 /1
.18	اريتريا	20001 /3 /1	2001 /3 /1	2001 /3 /1
.19	إثيوبيا	2000 /7 /12	2001 /3 /8	2001 /3 /9

م	الدولة	تاريخ التوقيع	تاريخ التصديق	تاريخ الايداع أو الانضمام
.20	الجابون	2000 /7 /12		
.21	جامبيا	2000 /7 /12	2001 /2 /22	2001 /4 /18
.22	غانا	2000 /7 /12	2001 /5 /11	2001 /5 /21
.23	غينيا	2000 /7 /12		
.24	فينبا بساو	2000 /7 /12		
.25	كينيا	2001 /3 /2		
.26	لبوتو	2000 /7 /12	2001 /2 /16	2001 /3 /12
.27	ليبوبا	2000 /7 /12	2001 /2 /26	2001 /3 /1
.28	ليبيا	2000 /7 /12	2000 /1 /25	2001 /1 /29
.29	مدغشقر	2000 /7 /12		
.30	ملاوي	2000 /7 /12	2001 /2 /3	2001 /2 /14
.31	مالي	2000 /7 /12	2000 /8 /11	2000 /8 /21
.32	موريتانيا	2001 /2 /28		
.33	موريتوس	2001 /2 /9	2001 /4 /13	2001 /4 /19
.34	موزمبيتى	2000 /11 /23	2001 /5 /17	
.35	ناميبيا	2000 /7 /12	2001 /2 /28	2001 /3 /21
.36	النيجر	2000 /7 /12	2001 /1 /26	2001 /2 /9
.37	نيجيريا	2000 /9 /8	2001 /3 /29	2001 /4 /26
.38	رواندا	2000 /12 /7	2001 /4 /16	2001 /4 /18
.39	الجمهورية العربية	2000 /7 /12	2000 /12 /27	2001 /1 /2

م	الدولة	تاريخ التوقيع	تاريخ التصديق	تاريخ الايداع أو الانضمام
	الصحراوية الديموقراطية			
.40	ساوتومي وبرينسيب	2000 /2 /16	2000 /2 /27	2001 /3 /2
.41	السنغال	2000 /7 /12	2000 /8 /28	2000 /8 /31
.42	جمهورية سيشل	2000 /9 /11	2001 /3 /20	2001 /4 /9
.43	سيراليون	2000 /7 /12	2001 /2 /9	2000 /3 /1
.44	الصومال	2001 /1 /18	2001 /2 /26	2000 /3 /1
.45	جنوب أفريقيا	2000 /9 /8	2001 /3 /3	2001 /4 /23
.46	السودان	2000 /7 /12	2000 /11 /22	2001 /1 /25
.47	سوازيلاد	2001 /3 /1		
.48	تنزانيا	2000 /12 /15	2001 /4 /6	2001 /4 /11
.49	توجو	2000 /7 /12	2000 /8 /30	2001 /9 /14
.50	تونس	2000 /12 /14	2001 /3 /13	2001 /3 /21
.51	أوغندة	2001 /12 /25	2001 /4 /3	2001 /4 /9
.52	زامبيا	2000 /7 /12	2001 /2 /21	2001 /3 /1
.53	زيمبابوي	2001 /2 /5	2001 /3 /1	2001 /4 /1

إنشاء اتحاد أفريقي طبقًا للأهداف النهائية لمنظمتنا القارئة والمعاهدة المؤسسة الجماعة الاقتصادية الإفريقية».

وقد اتفق الرؤساء الأفارقة على إنشاء تعليما متطورا وطموحا بكل المقاييس، إذ جاء في تلك الوثيقة المنشئة للاتحاد ما يلي:

المـادة الأولى[1]: وقد تناولت التعريفات والمصطلحات التي استخدمت للدفع بهذه المنظمة الوليدة لترى النور.

وأما المادة الثانية، فقـد تناولـت التأسـيس الاتحـاد الجديـد إذ نصـت عـلى: أن يؤسس الاتحاد الإفريقي وفقًا لأحكام هـذا القـانون؛ وتكفلـت المـادة الثالثـة ببيـان أهداف الاتحاد الجديد وهي كثيرة ومتنوعة بما يعكس قلق القادة الأفارقة وإدراكهـم لما يواجه قارتهم من مشكلات يستعصي بعضـها عـلى الحـل، فقـد جـاء ذكـر هـذه الأهداف كالتالي: تكون أهداف الاتحاد كما يلي:

أ.- تحقيق وحدة وتضامن أكبر فيما بين البلدان والشعوب الإفريقية.

ب.- الدفاع عن سيادة الدول الأعضاء ووحدة أراضيها واستقلالها.

ج.- التعجيل بتكامل القارة السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

د.- تعزيـز مواقـف أفريقيـة موحـدة حـول المسـائل ذات الاهتمـام للقـارة وشعوبها، والدفاع عنها.

هـ.- تشجيع التعاون الـدولي مـع الأخـذ في الاعتبـار ميثـاق الأمـم المتحـدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان،

و.- تعزيز السلام والأمن والاستقرار في القارة،

---

(1) في هذا القانون التأسيسي: تعني كلمة (القانون) هذا القـانون التأسيسـي، تعنـي كلمـة (الجماعـة) الجماعة الاقتصادية الإفريقية، تعني كلمة (المـؤتمر) مـؤتمر رؤسـاء دول وحكومـات الاتحـاد. تعني كلمة (الميثاق) ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية، تعني كلمـة (اللجنـة) أمانـة الاتحـاد وتعنـي كلمة (اللجنة) لجنـة فنيـة متخصصـة للاتحـاد. تعنـي كلمـة (المجلـس المجلـس الاقتصـادي والاجتماعي والثقافي للاتحاد، تعني كلمـة (المحكمـة) محكمـة العـدل للاتحـاد، تعنـي عبـارة (المجلس التنفيذي) تعني عبارة المجلس التنفيذي لوزراء الاتحاد، وتعني عبارة (الدولة العضو) الدولة العضو في الاتحاد. تعني كلمة (المنظمة منظمة الوحدة الإفريقية، تعنـي كلمـة (البرلمـان) برلمان عموم إفريقيا التابع للاتحاد. تعني كلمة (الاتحاد) الاتحاد الإفريقي الـذي نشـأ بموجـب هذا القانون التأسيسي.

ز.- تعزيز المبادئ والمؤسسات الديمقراطية والمشاركة الشعبية والحكم الرشيد.

ح.- تعزيز وحماية حقوق الإنسان والشعوب طبقا للميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب والمواثيق الأخرى ذات الصلة بحقوق الإنسان والشعوب.

ط.- تهيئة الظروف اللازمة التي تمكن القارة من لعب دورها المناسب في الاقتصاد العالمي والمفاوضات الدولية.

ي.- تعزيز التنمية المستدامة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكذلك تكامل الاقتصاديات الإفريقية.

ك.- تعزيز التعاون في جميع ميادين النشاط البشري لرفع مستوى معيشة الشعوب الإفريقية.

ل.- تنسيق ومواءمة السياسات بين المجموعات الاقتصادية الإقليمية القائمة والمستقبلية من أجل التحقيق التدريجي لأهداف الاتحاد.

م.- التعجيل بتنمية القارة عن طريق تعزيز البحث في كافة المجالات وخاصة مجالي العلم والتكنولوجيا.

ن.- العمل مع الشركاء الدوليين ذوي الصلة للقضاء على الأوبئة التي يمكن الوقاية منها وتعزيز الصحة الجيدة في القارة.

وقد أتت المادة الرابعة على ذكر مبادئ الاتحاد الأفريقي، وهي أكثر بكثير من مبادئ منظمة الأمم المتحدة مظهرا لما للقارة من حساسيات خاصة تتعلق بالحفاظ على الاستقلال وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الأعضاء. لذلك، فقد ذكرت الوثيقة هذه المبادئ وهي:

يعمل الاتحاد وفقا للمبادئ التالية:

أ.- مبدأ المساواة والترابط بين الدول الأعضاء في الاتحاد.

ب.- احترام الحدود القائمة عند نيل الاستقلال.

ج.- مشاركة الشعوب الإفريقية في أنشطة الاتحاد.

د.- وضع سياسة دفاعية مشتركة للقارة الإفريقية.

هـ.- تسوية الخلافات بين الدول الأعضاء في الاتحاد بوسائل مناسبة يقررها المؤتمر.

و.- منع استخدام القوة أو التهديد باستخدامها بين الدول الأعضاء في الاتحاد.

ز.- عدم تدخل أي دولة عضو فى الشؤون الداخلية لدولة أخرى.

ح.- حق الاتحاد في التدخل في دولة عضو طبقا لمقرر المؤتمر في ظل ظروف خطيرة متمثلة في جرائم الحرب والإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية.

ط.- التعايش السلمي بين الدول الأعضاء في الاتحاد وحقها في العيش في سلام وأمن.

ي.- حق الدول الأعضاء في طلب التدخل من الاتحاد لإعادة السلام والأمن.

ك.- تعزيز الاعتماد على الذات في إطار الاتحاد.

ل.- تعزيز المساواة بين الجنسين.

م.- احترام المبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون والحكم الرشيد.

ن.- تعزيز العدالة الاجتماعية لضمان تنمية اقتصادية متوازنة.

س.- احترام قدسية الحياة البشرية وإدانة ورفض الإفلات من العقوبة والاغتيالات السياسية والأعمال الإرهابية والأنشطة التخريبية.

ع.- إدانة ورفض التغييرات غير الدستورية للحكومات[1].

ويلاحظ أن الاتحاد الأفريقي يتبنى مجموعة من المبادئ يمكن تقسيمها إلى مبادئ تقليدية؛ ومبادئ مستحدثة. فأما المبادئ التقليدية فتشمل:

أ.- مبدأ المساواة والترابط بين الدول الأعضاء.

ب- مبدأ تسوية الخلافات بين الدول الأعضاء في الاتحاد بوسائل مناسبة.

ج- عدم استخدام القوة أو التهديد باستخدامها بين الدول الأعضاء.

د- مبدأ عدم تدخل أي دولة عضو في الشؤون الداخلية لدولة اخرى.

وأما المبادئ المستحدثة، في حالة الاتحاد الأفريقي فهي نوعان: مبادئ مفترضة كمبدأ استمرارية الحدود على وضعها الحالي، ومبدأ مشاركة الشعوب الإفريقية في أنشطة الاتحاد وذلك لتحقيق استقرار العلاقات الإفريقية من ناحية ومواكبة التطورات الأخيرة في تمثيل الشعوب في المنظمات الدولية من ناحية أخرى؛ ومبادئ جديدة مثل:

أ- في المجال الأمني التزمت الدول الأعضاء بوضع سياسة دفاعية مشتركة للقارة.

ب- وفي المجال السياسي تم اعتماد إدانة ورفض التغييرات غير الدستورية للحكومات.

ج- وفي المجال الإنساني فإنه مع تزايد الاهتمام بالمسائل الإنسانية دوليًا تم إقرار مبدأ حق الاتحاد في التدخل في أي دولة عضو في ظل ظروف خطيرة متمثلة في جرائم الحرب والإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية.

(1)بدر حسن شافعي، «السودان ودول الجوار... علاقات المد والجزر»، السياسة الدولية، ع 175، أي النار | يناير 2009، ص: 22.

وأما المادة الخامسة من وثيقة الاتحاد فقد تكفلت ببيان أهم أجهزة الاتحاد الأفريقي؛ وبيان هذه الأجهزة يدل على أن المنظمة الجديدة تريد الاعتماد على الذات الأفريقية التي طالما نادي بها الزعيم الليبي معمر القذافي في كل خطاباته السياسية تقريبا. فقد أشارت الوثيقة إلى أن تكون للاتحاد الأجهزة التالية:

أ.- مؤتمر الاتحاد.

ب.- المجلس التنفيذي.

ج.- برلمان عموم إفريقيا.

د.-محكمة العدل.

ه.- اللجنة.

و- لجنة الممثلين الدائمين.

ز.- اللجان الفنية المتخصصة.

ح. - المجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

ط.- المؤسسات المالية؛ أي أجهزة أخرى قد يقرر المؤتمر إنشاءها.

وأما المادة السادسة فقد تناولت المؤتمر وهو الجهاز الذي يضع السياسات بالنسبة للاتحاد الأفريقي، وهو الجهاز الأعلى في الاتحاد، ويجتمع مرة واحدة على الأقل في العام، ورئاسة المؤتمر دورية بين الدول الأعضاء، وتشير الوثيقة إلى أن ديناميكيات عمل المؤتمر كالتالي:

1. يتألف المؤتمر من رؤساء الدول والحكومات أو ممثليهم المعتمدين حسب الأصول.

2. يكون المؤتمر هو الجهاز الأعلى للاتحاد.

3. يجتمع المؤتمر مرة في السنة على الأقل في دورة عادية، وبناء على طلب أي دولة عضو وبموافقة أغلبية ثلثي الدول الأعضاء، يجتمع المؤتمر في دورة غير عادية.

4. يتولى رئيس دولة أو حكومة يتم انتخابه بعد مشاورات بين الدول الأعضاء، رئاسة المؤتمر لمدة سنة واحدة. وأشارت المادة السابعة إلى أهم نقطة في التنظيم الدولي ألا وهي الخاصة بالتصويت.

فقد نصت هذه المادة على:

1. يتخذ المؤتمر قراراته بالإجماع. وإن تعذر ذلك فبموافقة أغلبية ثلثي الدول الأعضاء في الاتحاد. غير أن البت في المسائل الإجرائية بما في ذلك معرفة ما إذا كانت مسألة ما إجرائية أم لا، يتم بأغلبية بسيطة.

2. يتكون النصاب القانوني لأي اجتماع للمؤتمر من ثلثي كافة أعضاء الاتحاد.

وفي حين اختصت المادة الثامنة باللائحة الداخلية للمؤتمر فأشارت إلى أن المؤتمر يعتمد اللائحة الداخلية الخاصة به ! جاءت المادة التاسعة لتتحدث عن سلطات ومهام المؤتمر، فأشارت في القسم الأول منها إلى المهام والسلطات التي يضطلع بها المؤتمر وفي القسم الثاني إلى إمكانية تفويض بعض السلطات لأي من أجهزة الاتحاد. وهكذا، فإن المادة قد نصت على:

1- تكون للمؤتمر المهام التالية:

أ. - تحديد السياسات المشتركة للاتحاد.

ب.- استلام وبحث التقارير والتوصيات الصادرة عن الأجهزة الأخرى للاتحاد واتخاذ القرارات بشانها.

ج.- بحث طلبات الانضمام إلى عضوية الاتحاد.

د.- إنشاء أي جهاز للاتحاد؛

هـ. مراقبة تنفيذ سياسات وقرارات الاتحاد وضمان الالتزام بها من قبل جميع الدول الأعضاء.

و.- اعتماد ميزانية الاتحاد.

ز.إصدار توجيهات إلى المجلس التنفيذي حول إدارة النزاعات والحروب والحالات الطارئة الأخرى واستعادة السلام.

ح.- تعيين قضاة محكمة العدل وإنهاء مهامهم.

ط.- تعيين رئيس اللجنة أو نائبه أو نوابه وأعضاء اللجنة وتحديد مهامهم ومدة ولايتهم.

2.- يجوز للمجلس تفويض أي من سلطاته ومهامه لأي من أجهزة الاتحاد.

هذا، وقد تكفلت المواد العاشرة، الحادية عشرة، الثانية عشرة والثالثة عشرة بالحديث عن المجلس التنفيذي للاتحاد. فالمجلس التنفيذي، وفقا للمادة العاشرة:

1. يتألف المجلس التنفيذي من وزراء الخارجية أو أي وزراء آخرين أو سلطات تعينها حكومات الدول الأعضاء.

2. يجتمع المجلس التنفيذي مرتين في السنة على الأقل في دورتين عاديتين. ويجتمع في دورة غير عادية بناء على طلب أي دولة عضو وبموافقة أغلبية الدول الأعضاء.

وقرارات المجلس التنفيذي وفقا للمادة الحادية عشر تصدر على النحو التالي:

1. يصدر المجلس التنفيذي قراراته بالإجماع، وإن تعذر ذلك، فبموافقة أغلبية الأعضاء. غير أن البت في المسائل الإجرائية، بما في ذلك معرفة ما إذا كانت مسألة ما إجرائية أم لا، يتم بأغلبية بسيطة.

2. يتكون النصاب القانوني من أغلبية ثلثي جميع أعضاء الاتحاد لأي اجتماع من اجتماعات المجلس التنفيذي.

ويعتمد المجلس التنفيذي اللائحة الداخلية الخاصة به وفقا للمادة الثانية عشر، ومهام المجلس التنفيذي وفقا للمادة الثالثة عشرة هي:

- يقوم المجلس التنفيذي بتنسيق واتخاذ القرارات حول السياسات في المجالات ذات الاهتمام المشترك بالنسبة للدول الأعضاء بما في ذلك ما يلي:

أ.- التجارة الخارجية.

ب.- الطاقة والصناعة والموارد المعدنية.

ج.- الغذاء والزراعة والثروة الحيوانية وإنتاج الماشية والغابات.

د.- الموارد المائية والري.

ه.- حماية البيئة والعمل الإنساني والاستجابة للكوارث الطبيعية والحد منها.

و.- النقل والمواصلات.

ز.- التأمين.

ح.- التعليم، الثقافة، الصحة، وتنمية الموارد البشرية.

ط. العلم والتكنولوجيا.

ي. - الجنسية والإقامة ومسائل الهجرة.

ك.- الضمان الاجتماعي بما في ذلك وضع سياسات رعاية الأم والطفل وكذلك السياسات المتعلقة بالمعوقين.

ل.- وضع نظام لمنح الأوسمة والميداليات والجوائز الإفريقية[1].

(1)انظر الميثاق التأسيسي للاتحاد الإفريقي.

- يكون المجلس التنفيذي مسئولا أمام المؤتمر ويبحث المسائل التي تحال إليه ويراقب تنفيذ السياسات التي يضعها المؤتمر.

- يجوز للمجلس تفويض أي من مهامه وسلطاته الواردة في الفقرة الأولي من هذه المادة إلى اللجان الفنية المتخصصة التي تنشأ بموجب المادة 14 من هذا القانون(1).

2. الدور الليبي في رؤية رسالة الاتحاد الإفريقية

تكاد الرؤية والرسالة للاتحاد تتطابق مع رؤية ورسالة الجماهيرية الليبية كما رسمها لها الزعيم الليبي معمر القذافي. فيعتبر الاتحاد الإفريقي المؤسسة الأولى في إفريقيا والمنظمة الرئيسية لتعزيز التنمية الاجتماعية وتسريع التكامل الاقتصادي في القارة، الأمر الذي سيؤدي إلى مزيدا من الوحدة والتضامن بين البلدان والشعوب الإفريقية.

وتلعب الجماهيرية الليبية دورا بالغ الأهمية في توضيح رسالة الاتحاد الأفريقي لدى كل دول القارة بل وخارجها أيضا. فالاتحاد الإفريقي يقوم على رؤية مشتركة لإفريقيا موحدة وقوية، وعلى الحاجة لبناء شراكة بين الحكومات وجميع قطاعات المجتمع المدني ولا سيما النساء والشباب والقطاع الخاص، شراكة من أجل

(1)التقدم المحرز في تنفيذ القانون التأسيسي: كان التقدم الذي تم إحرازه منذ قرارات قمة لوساكا بشأن الانتقال من المنظمة إلى الاتحاد الإفريقي، على النحو التالي: أ. - إعداد واعتماد الصكوك القانونية لتفعيل وإطلاق الأجهزة الرئيسية الأربعة : الجمعية، والمجلس التنفيذي، لجنة ولجنة الممثلين الدائمين، ووضع الهيكل التنظيمي للجنة وشروط الخدمة للموظفين اب.- الانتهاء من الدراسات القانونية وأداة لتفعيل؛ ج.الانتهاء من الدراسات بشأن تمويل قوة الاتحاد الإفريقي ود.- إعداد النظام الأساسي لمحكمة العدل؛ هـ.نقل الموجودات والمطلوبات من المنظمة إلى الاتحاد الإفريقي او.- إعداد بروتوكول بشأن العلاقات بين الاتحاد الإفريقي والمجموعات الاقتصادية الإقليمية از. وضع الصيغة النهائية للبروتوكول بشأن برلمان عموم إفريقيا (قيد التصديق)؛ ح. وضع الصيغة النهائية لبروتوكول بشأن مجلس السلام والأمن (قيد التصديق)؛ ط - إعداد إطار السياسة العامة لإنشاء القوة الاحتياطية الإفريقية ولجنة الأركان العسكرية.

تعزيز التضامن والتلاحم بين شعوب إفريقيا باعتبارها المنظمة القارية لأنها تركز على تعزيز السلام والأمن والاستقرار في القارة كشرط مسبق لتنفيذ جدول أعمال التنمية والتكامل في الاتحاد، وتقوم لجنة الاتحاد الإفريقي بالتركيز على ثلاث وثائق حيوية للاضطلاع بالمهمة الموكلة إليه: فالوثيقة الأولى: رؤية الاتحاد الإفريقي ورسالة بعثة لجنة الاتحاد الإفريقي؛ والوثيقة الثانية: وهي تتعلق بالإطار الاستراتيجي للجنة الاتحاد الإفريقي؛ وأما الوثيقة الثالثة فهي تحتوي على خطط العمل في مختلف الإدارات التابعة للجنة.

وغني عن البيان أن هدف الوثائق الثلاث صياغة برنامج تقدمه اللجنة إلى أجهزة وضع السياسات المنظمة. ويلاحظ القارئ المهتم بالشئون الأفريقية أن الرؤية والرسالة والإطار الاستراتيجي للجنة الاتحاد الإفريقي، هي نتاج جماعي لتبادل الأفكار وتدريبات اتخاذ القرارات، وسلسلة من الندوات لتبادل الأفكار التي وقعت في أديس أبابا خلال أشهر اكتوبر ونوفمبر وديسمبر 2003، أو جمعت من موظفي المقر الرئيسي للجنة، وتلك المكاتب الإقليمية، والأشخاص والموارد الإفريقية ورؤساء المؤسسات الرئيسية لمناقشة ماهي الطموحات، والوسائل والموارد اللازمة، والالتزامات والنتائج المتوقعة للجنة. وفي النهاية، دورات الوعاظ والمثقفين والسياسيين وممثلي المجتمع المدني والقطاع العام، فضلا عن السفراء الأفارقة والشركاء في التنمية التي تقع مقرها في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا. وإفريقيا المنشودة من قبل المؤسسين للاتحاد الإفريقي، وكما يراها الزعيم الليبي معمر القذافي في إفريقيا الواعية لإمكاناتها والعازمة على استغلال هذه الإمكانات؛ وخاصة عن طريق تجميع الموارد؛ إفريقيا التي تعرف نقاط الضعف وتسعي للمشاركة بنشاط في التجارة العالمية؛ إفريقيا التي لا تستطيع الانتظار إلى الغد دون أن تحل مشاكلها؛ إفريقيا المصممة على أن توفر لشعوبها السلع والخدمات الأساسية بأسعار معقولة. ولكن كيف تتحقق هذه الأهداف؟ إن الإطار الاستراتيجي للجنة الاتحاد الإفريقي يشكل ما يلزم من

خارطة الطريق.

والشروط المطلوبة اللازمة لإفريقيا لتصبح قوة لا يستهان بها، وقوة يمكننا الاعتماد عليها. فالإرادة السياسية من جانب قادة الدول الأعضاء لتحقيق التكامل، والالتزام الثابت للجنة الاتحاد؛ إشراك مجموع الناس في هذا المسعى للتكامل، والاستخدام الأمثل لجميع أصول القارة- وفي مقدمتها الموارد البشرية والطبيعية الهائلة، وتنوع وحيوية الثقافات واللغات، وإحساس القادة بالتضامن والاستعداد للحوار. .... الخ كل ذلك مما دعا إليه الزعيم الليبي معمر القذافي في خطاباته وحواراته مع الزعماء الأفارقة(1).

ويلاحظ أن هذا الاتحاد في قانونه التأسيسي قد أظهر تقدما ملموسا عما كان عليه الحال مع المنظمة السابقة عليه، ويبدو ذلك التقدم فيما يلي من جهد يعود معظمه للدور الليبي الرائد داخل القارة واتحادها الوليد.

(1)انظر مثلا: كلمة الزعيم معمر القذافي أمام المؤتمر التأسيسي لمنظمة الاتحاد الأفريقي، حيث يقول مبادئه: «يجب علينا التغلب على هذا التحدي من خلال جهود حثيثة لرسم وتنفيذ استراتيجية لما هو ممكن وقابل للتحقيق.. ..... وتحقيقا لهذه الغاية، سوف يتعين علينا جميعا أن نستثمر أفضل جهودنا.....وأولا وقبل كل شيء، دولنا بسبب التزامها الحازم لبناء هيكل الاتحاد الإفريقي وهو شرط مسبق للنجاح، ثم، لدينا شعب إفريقيا ، حيث لا يمكن أن يكون إلا التكامل ما عدا واحد، والمطلوب هو أن تنطلق من الشعب ،.... وأخيرا ، لدينا أجهزة الاتحاد والتي يمكن أن تساهم بقدر كبير في تسريع التحول في القارة إذا توافرت لديها موارد جديدة ومستدامة ومتناسبة تدار وفقا مع قواعد شركات الأعمال، و أيضا تحقيقا لهذه الغاية ، فإن أجهزة الاتحاد لابد أن تطور مؤشرات الأداء الخاصة بها وأن يلزموا أنفسهم بالنتائج الصحيحة في الآجال المحددة ..... أن لجنة الاتحاد الإفريقي، من جانبها ، عاقدة العزم على الوفاء التام بالدور المتوقع منها وداخلها لتعزيز قيم النزاهة والشفافية والحكم الجيد والاحترام المتبادل ، وتنمية المرأة ، وكذلك قيم التضامن والالتزام لسبب غير مخلوط الوحدة الإفريقية.